

مقابلة

لأن الحوار في التوقيت والظروف جاء بعد مخاضات كثيرة اثمرت في النهاية استقرارا سياسيا نتيجة تشكيل الحكومة، فان المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم لم يترك تفصيلا، ولا ملفا له طابع الاستمرارية الا طريقه بمنطق المصوّب والدال على الحقيقة كما هي بلا زيادة او نقصان



اللواء عبّاس إبراهيم في حوار شامل مع إذاعة "لبنان الحر":

- جاهز للمثول امام القاضي البيطار وفق المسار القانوني
- الحكومة صامدة وستتصرف على انها باقية الى امد طويل
- التقرب من حزب الله ليست تهمة وانا قريب من جميع الاطراف
- سأفتح ملف المفقودين في السجون السورية لاقفاله نهائياً
- اذا لم نساعد انفسنا ذاهبون الى قعر الانهيار وبسرعة كبيرة
- غياب التنسيق اللبناني . السوري منع اغلاق المعابر غير الشرعية
- لا سيناريو لتطير الانتخابات وهي قائمة في موعدها

مادته الاولى على ان المديرية العامة للامن العام مهمتها جمع المعلومات للحكومة، وبالاخص المعلومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. انطلاقاً من هذه المادة اتعاطى في الامن السياسي، وبالتالي في السياسة في معناها الاوسع.

■ كيف "دوزنت" بين العمل الامني والعمل السياسي؟ واشدد انك تتعاطى فيه من موقع الجمع وليس من موقع التفرقة؟

□ طبعاً. انا اؤمن انه ليس هناك من استقرار امني في اي دولة في العالم اذا لم يكن هناك استقرار سياسي. مفتاح الاستقرار الامني في اي مكان هو الاستقرار السياسي. للتأكيد على ثبات الامن في بلد ما يجب علينا ان نذهب الى الاستقرار السياسي الذي هو الاساس في الاستقرار الامني. اما عن موضوع الممارسة الديكتاتورية او غير الديكتاتورية، فاعتقد ان قمع الحريات والممارسة الديكتاتورية في اي مجال يختزن في داخله تأجيل انفجار محتوم. نحن في دولة حرية الرأي والتعبير فيها مصادرة في الدستور، وعلى الجميع ان يدلوا برأيهم بكل حرية. لكن حريتهم تقف عند حدود حرية الاخرين. الامن اصبح في مفهومه الجديد امنا علمياً، تكنولوجياً، قائماً على التواصل مع الاخرين. كلما ازدادت قدرة رجل الامن على التواصل مع الاخرين، ازدادت نسبة نجاحه.

■ اهنتك بتأليف الحكومة، واقول لك مبروك صار للبنان حكومة بعد مخاض عسير، وبعد مجهود كبير قمت به شخصياً، لكن لا اعرف لماذا لم يشكر الاطراف المعنيون على مجهودك وتحديداً في الايام العشرة الاخيرة التي تعبت فيها حتى تتشكل حكومة. هل تنكروا ام نكروا مجهودك وتعبك، وفضلوا ان يعطوا رصيда للصرهين مصطفى الصلح وجبران باسيل؟ □ الصورة ليست كذلك، وسأوضح. دخلت على موضوع التواصل بين الرئيسين او الوساطة وسمها ما شئت، في الفترة الاخيرة، وكان قبلي اناس يعملون على الموضوع ووصلوا الى ما وصلوا اليه. انا اكملت في هذا الموضوع، ووصلت الى مكان كانت الحكومة على وشك ان تولد، وكان قد بقي موضوع واحد عالقا، فاكملوه. في النهاية انا راض بما قمت به، وراض بما قدمته الى بلدي. ◀

”
اي شيء يطلب مني
في ملف تحقيقات انفجار
المرضا انا جاهز له
“

مؤكداً انه موضع فخر اذا كان الشعب اللبناني يراه في موقع رئاسة مجلس النواب.

في ما يلي النص الكامل للحديث:
■ لماذا يتعاطى اللواء عباس ابراهيم السياسة؟ وكيف استطاع "الدوزنة" بين العمل الامني في الداخل ومع الخارج، وبين العمل السياسي الذي تتعاطى فيه من موقع الجمع وليس التفرقة؟ □ من خلالكم اتوجه الى اللبنانيين في هذه الظروف الصعبة والعصيبة لاقول لهم: يجب ان نلتفت اكثر الى وحدتنا الوطنية. فالمنطقة تمر في مخاض عسير، ويرسم لها مستقبل في هذه اللحظة. وحتى لا نكون "فرق عملة" بين الدول علينا ان نتوحد، والوحدة هي اساس نجاحنا حتى لا نكون ضحايا على مذابح المصالح السياسية للاخرين، هذه كلمتي الى اللبنانيين. اما في العودة الى السؤال، فانا لا اتعاطى السياسة. انا امارس صلاحياتي المنصوص عليها في القانون. المديرية العامة للامن العام تخضع للقانون رقم 139 الصادر في 12/6/1959، والذي ينص في

في برنامج "استجواب" عبر اذاعة "لبنان الحر"، حاورته فيه الزميله رولا حداد، شدد المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم على انه "تحت القانون في ملف تفجير مرفأ بيروت، وانه في حال اعطاء وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي الاذن بملاحقته سيمثل في اليوم الثاني"، لافتاً في الوقت نفسه الى انه اذا كان هناك من احد يرغب في تصفية الحسابات معه فهو جاهز. واعتبر ان المنطقة "يرسم لها مستقبل جديد، لذلك الوحدة ضرورية لكي لا نكون ضحايا على مذبح السياسيين". ورأى ان "لا استقرار امنياً من دون استقرار سياسي"، مشيراً الى ان الحكومة "صامدة وما من حاجة الى التشاؤم، لانها ستنتقل في العمل عبر التواصل مع صندوق النقد الدولي، وستتصرف على انها باقية الى امد طويل وليس لثمانية اشهر". عن طموحه السياسي، قال: "انا في موقع المدير العام للامن العام ولدي سنة ونصف سنة في الخدمة، ولا اسعى الى الدخول الى السلطة". وعن امكان ترشحه لمجلس النواب، لفت الى ان هناك "فرقا بين التمني والتوقع والارادة الشعبية"،

بها تجاه الشعب اللبناني، لان الرئيس الكاظمي كما اعرفه - وليس مجاملة - يكن للبنان كل احترام وتقدير، وهو مستعد للمساعدة في كل المجالات. ليلة انفجار الرابع من آب المشؤوم كنا مجتمعين في المجلس الاعلى للدفاع؛ اذ عقد اجتماع طارئ ليلا، وفي ذلك الاجتماع تلقيت اتصالا منه، وكنت موجودا على الطاولة في الاجتماع، وقال لي: "احب ان تبلغ فخامة الرئيس والموجودين ان العراق على استعداد منذ هذه اللحظة لتقديم اي مساعدة تطلبونها". الرئيس الكاظمي هو زميل سابق، صاحب مهنة مثلنا، وكنت على علاقة اكثر من جيدة معه خلال توليه مديرية المخابرات في العراق، وقمنا باعمال امنية كبيرة جدا وغير معلومة لما فيه امن العراق وامن لبنان، وتوطدت هذه العلاقة. عندما انتخب رئيسا لحكومة العراق كان لا بد من تهنتته - رغم ان التواصل بيننا كان قائما ولم ينقطع - وفي تلك اللحظة قال لي اريد منك المجيء الى بغداد لكي نراك، وحددنا يوم الجمعة لانه يصادف يوم عطلة في العراق، ذهبت الى منزله وهنأته. قال لي، وكنا بمفردنا: لواء ماذا يمكنني ان افعل لكم في لبنان؟. كنت قد ذهبت من بيروت الى العراق وكانت الكهرباء مقطوعة، فقلت له: دولة الرئيس اريد منك خدمة؟ قال لي: ما هي؟ قلت له: اريد فيول لزوم الكهرباء في لبنان. قال لي: تريد الفيول؟. قلت له: نعم. قال لي: دعنا نتناول طعام الغداء. وقبل ان تنتهي وصل وزير النفط العراقي، وكان قد ارسل في طلبه. فسأل الرئيس الكاظمي وزير النفط: هل تعرف هذا الشاب؟. قال له الوزير: طبعا اعرفه، اكيد. قال له الرئيس الكاظمي: من هذا؟ فقال له الوزير: هذا اللواء عباس ابراهيم. قال له الرئيس الكاظمي: لا، لا تعرفه. فقال له الوزير من هو دولة الرئيس؟ اجابه: انه مصطفى الكاظمي، اجلس واسمع ماذا يريد. جلس وزير النفط العراقي وسألني ماذا يمكننا ان نفعل؟ قلت له: نريد فيول لزوم الكهرباء في لبنان لاننا ذاهبون الى وضع اصعب في هذا الموضوع. في نهاية الجلسة اتفقنا على الحصول على 500 الف طن من الفيول لصالح كهرباء لبنان. بعد فترة طراً امر ما، اضطرت لزيارة الرئيس الكاظمي، وفي اثناء مغادرتي قال لي: لم تخبرني اذا كنت تريد شيئا. فقلت له: ◀



■ يعني ما لم ينجز خلال خمس سنوات من الممكن ان ينجز خلال السنة المتبقية من العهد، هل يجب ان نصدق؟
□ يجب ان نصدق، ويجب ان نتفائل.
■ اقول لك مبروك وصول الفيول العراقي، وابتداء من شهر تشرين سيكون هناك مناقصة شهريا، الامر يلزمه كلمة مبروك؟
□ صحيح، هذا الامر يلزمه كلمة مبروك، والضوء اتي صدفه مع ولادة الحكومة؟
■ من طلب من اللواء ابراهيم ان يتوجه الى العراق ويقوم بمفاوضات ناجحة جدا، ويأتي بالفيول كي يساعد الناس في موضوع الكهرباء، خصوصا وان هذا الموضوع ليس من عمل الامن العام؟
□ هذا جزء من الامن الاجتماعي، وساروي لك الرواية كما حصلت. هذا الامر يدخل ضمن الامن الاقتصادي والامن الاجتماعي. بداية، اتوجه واتقدم بالشكر الكبير واعبر عن محبة كبيرة وامنتان كبير لدولة الرئيس مصطفى الكاظمي على هذه الخطوة الايجابية التي قام

فهل هناك حكومة انجزت البيان الوزاري خلال اسبوع في تاريخ لبنان؟
■ ينصب كل همّ الحكومة على الموضوع الاقتصادي؟
□ صحيح، هذا بيت القصيد.
■ البلد ليس متوقفا فقط على المواضيع الاقتصادية، فالسياسة تعارض الاقتصاد، وهناك ضبط الحدود ومنع التهريب والكهرباء. هل تريد ان تقول لي ان هذه ليست ملفات خلافية، ومن الممكن ان يعود الاطراف السياسيون الى الخلاف حولها؟
□ اعتقد ان الرئيس ميقاتي، واتكلم معه دائما، لديه خطط جاهزة للرد على كل هذه التساؤلات. عليه ان يعرضها فقط على مجلس الوزراء لان في النهاية القرار لمجلس الوزراء. فخامة الرئيس عنده خطط جاهزة واردة صلبة لاجراء لبنان من النفق الموجود فيه خلال السنة المتبقية من عهده. هذه الارادة وهذه الخطط الجاهزة من فخامته ودولته، ستسرع بوضع لبنان على سكة الخروج من هذا النفق.

الحكومة باقية وستشرق على الانتخابات ولديها الكثير لتنجزه

فخامة رئيس الجمهورية، وانطلقت في عملي. من المؤكد ان كل الذين اتواصل معهم في الخارج كانوا مصريين على ان يكون للبنان حكومة، وهذا الضغط استمر منذ اليوم الاول لتكليف دولة الرئيس الحريري بتشكيل الحكومة، كان هناك ارادة دولية ضاغطة لتشكيل الحكومة.

■ لماذا نجحت بعد 13 شهرا وليس قبل 6 اشهر؟
□ في النهاية ستنجح. في العودة الى كلام السيد نصرالله، فالرئيس ميقاتي كان يحاول تشكيل الحكومة منذ شهرين، والرئيس الحريري اخذ اشهرا ولم ينجح لانه كان هناك نقص في التواصل في مكان ما، لكن الدول الصديقة كانت دائما تقول لنا: الفوا حكومة لنساعدكم في الخروج من المأزق.

■ ما هو المنتظر من الحكومة، وهل هي قادرة على الصمود حتى الانتخابات النيابية؟
□ لا اعرف. لماذا انت متشائمة؟

■ "انفخ على اللبن لأنو الحليب كاويني؟"
□ اعتقد ان الحكومة صامدة وقادرة على الصمود، وهي ستبدأ من الاسبوع التالي لنيلها الثقة بالكشف عن سواعدها والانطلاق بمسيرة انقاذ لبنان. ستقوم ببعض الاصلاحات في بعض مؤسسات الدولة، وستفاوض البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، وستنطلق بعد ذلك في موضوع الدعم.

■ الاصلاحات ليست فقط مفاوضات مع صندوق النقد، هناك التهريب ومنعه، وضبط الحدود وعدد كبير من المواضيع، هل الحكومة قادرة على ذلك؟
□ الحكومة ليست قادرة على فعل كل شيء خلال فترة ثمانية اشهر، وستتصرف كما اعرف وكما يعرف الرئيس ميقاتي على انها تعيش ابدًا، وتعتبر نفسها باقية الى الابد وتتصرف على هذا الاساس.

■ اللبنانيون يسألون: لماذا ستقوم هذه الحكومة بعمل ما لم تقم به كل الحكومات السابقة، رغم انها تشكلت بالطريقة نفسها؟

■ هل يمكننا التصديق بأن هذه الحكومة هي "شغل لبناني" بحث ام انها "شغل خارجي" بين ايران وفرنسا ومصر، وبضوء اخضر او مباركة اميركية؟
□ اؤكد لك من خلال العمل الذي قمت به ان هذه الحكومة لم تكن لتولد لو لم يكن هناك ارادة داخلية. هذا الضغط الدولي او التسهيلات كانت قائمة منذ 13 شهرا الى اليوم. نحن مررنا في فترة تصريف اعمال 13 شهرا وكانت هناك ضغوط دولية، توجت بحضور الرئيس الفرنسي ماكرون واعطائه مهلة لولادة الحكومة، وعلن انه سيعود الى بيروت في تاريخ معين ولم تشكل الحكومة. هل هناك ضغط اكثر من ذلك؟ من الممكن انه لم يكن هناك انسجام بين فخامة الرئيس والرئيس الحريري، فلم يصلا الى مرحلة التوافق لانضاج الطبخة الحكومية. مع الرئيس ميقاتي لم تأخذ الحكومة فترة شهرين لتؤلف.

■ لماذا نجحت ولادة الحكومة مع الرئيس ميقاتي ولم تنجح مع الرئيس الحريري طوال 11 شهرا؟
□ عندما يريد رئيس الحكومة تأليف حكومة، عليه ان يعود الى الكتل النيابية ويشاورها ويطلع على رأيها. هذا شيء اعتيادي، وهذا هو الطبيعي لولادة الحكومة. الرئيس الحريري في فترة ما، كان قد قطع علاقته مع رئيس اكبر كتلة نيابية في مجلس النواب هو الوزير جبران باسيل. وهذه المسألة شكلت عائقا اساسيا. كان يتواصل مع كل الاطراف اللبنانيين باستثناء الوزير باسيل، لا بالمباشر ولا بغير المباشر. الامور لم تكتمل، لان هذه الدورة من المشاورات لم تكتمل.

■ على اي اشارات انطلقت بالوساطة، ولمزيد من التوضيح الاشارات الخارجية، وانت على تواصل دائم مع الخارج، رداراتك تلتقط كثيرا الاشارات الاميركية خصوصا انهم ضغطوا كثيرا في الفترة الاخيرة، ام ان الاشارة التي جعلتك تنطلق بالوساطة كانت داخلية، وتحديدا كلام السيد حسن نصرالله قبل اربعة اسابيع عندما اعلن انه يجب تشكيل حكومة وقريبا جدا؟
□ لا هذه ولا تلك. بصراحة، كلفت وطلب مني دولة الرئيس ميقاتي تحديدا ان اساعد في الموضوع، وهذا الطلب لقي قبولا لدى

◀ اريد مليون طن وليس 500 الف. فقال لي: اريد ان اراجع الاوبك لأن حصتنا في الاستخراج مستهلكة، انت ذاهب الى بيروت وعند المساء اتكلم معك. في المساء اتصل بي، وقال لي: مليون طن، مبروك، مليون طن.

■ هل تستطيع من خلال علاقتك القيام بامر آخر بخصوص موضوع النفط من العراق او من دول اخرى منتجة للنفط؟
□ لا احبذ ان اعد بشيء بغض النظر عما اذا كنت قادرا ام لا، لكنني اسعى وسأسعى.

■ سعادة اللواء ماذا حصل ولماذا التأخير؟ وقد سأل المسؤولين العراقيون عن سبب التأخير، وكان يلتمحون الى وزارة الطاقة ووزير الطاقة والمسؤولين اللبنانيين؟

□ اتوجه بالشكر الى الوزير عجر الذي عمل على هذا الملف بكل مصداقية وبكل شفافية. المسؤولين العراقيون او اللبنانيون الذين غمزوا عن حصول سمسات لا يعلمون شيئا عن هذا الموضوع. نحن قصدنا مصر في هذا الموضوع، فالفيول الذي نستقدمه الى شركة الكهرباء له خصائص، والمصافي في مصر لا تنتج هذا النوع من الفيول، هذا الموضوع يجب ان يكون معلوما. معالي الوزير تواصل مع وزير الطاقة المصري، وطلب منه هذا الموضوع، وارسل له خصائص الفيول، فقال له: لا تنتج هذا النوع من الفيول.

■ الم تحصل سمسات؟

□ ابدا. كان هناك اتصال شبه يومي بين الوزير عجر ووزير المال العراقي علي علاوي. واتفقا ان يكون هناك standard للشركات التي تريد الدخول على المناقصة على ان تكون شركات دولية غير محلية لا عراقية ولا لبنانية، لابعاد الشبهات عن الموضوع، والشركات الخمس التي تم التوافق عليها تم التوافق عليها بين وزارة الطاقة اللبنانية ووزارة المال العراقية. بقي في المناقصة ثلاث شركات قدمت اسعارها، والشركة التي ربحت المناقصة قدمت سعرا هو ثلث عرض سعر الشركة الاولى، ونصف عرض سعر الشركة الثانية، ولا اريد البوح عن سعر الطن لانه سر، واخذنا كلفة الطن بأسعار زهيدة جدا.

■ هناك مَنْ "يضارب عليك" في لبنان. السيد نصرالله اتى بالمازوت من ايران الى لبنان ولكن هناك فرقا، الفرق انك قمت بمفاوضات، وذهبت الى العراق مع وزير الطاقة، يعني الدولة رسميا، وهو الذي وقع مع نظيره العراقي، في وقت ادخل السيد نصرالله صهاريج المازوت الى لبنان عبر معابر غير شرعية وكأن الدولة غير موجودة، لم تفحص، لم تأخذ ضرائب، لم تعلم مدى جودته، واين خزّن، الامن العام مسؤول عن المعابر، ما رأيك في التهريب التي حصلت ولو عبر معابر غير شرعية؟

□ الامن العام مسؤول عن المعابر الشرعية، ولا احمل المسؤولية لاحد، وفي اخر رحلة لي الى موسكو سئلت هذا السؤال، وقلت قبل ان يأتي النفط: سماحة السيد حسن نصرالله مشكور اذا كان يسعى الى سد حاجة لبنان من اي مادة من المواد، وعلى جميع الافرقاء اللبنانيين بدل ان يلعنوا الظلام فليضيئوا شمعة بغض النظر عن الآلية.

■ النفط الايراني عليه عقوبات، وكان من الممكن ان يعرض لبنان الى عقوبات؟
□ من الافضل ان لا تدخل الدولة كي لا تتعرض الى عقوبات. كل مسؤول سياسي له علاقات مع الخارج قادر على مساعدة لبنان عليه ان يكرس هذه العلاقات لصالح لبنان. افلاطون يقول: "المعدة الخاوية لا تهضم الفلسفة"، فعندما يجوع الناس لا يبقى شيء محرم.

■ ما ذنب كل اللبنانيين المحاصرين حتى اليوم، هل ترى هذه الخطوة عادية؟

□ اوجه سؤالاً الى عامة الشعب اللبناني ايهما افضل: ان يأتيكم النفط من اي دولة في العالم او تبقون 24 ساعة من دون كهرباء؟ منذ اسبوعين زارني احد الزوار الاجانب وهو ضد حزب الله، وفتح معي هذا الموضوع، فقلت له: اذا كنت في موقع اللبنانيين في هذا الوضع المزري، واتت باخرة لا تعرف من اين هويتها، وتشكل لك فرصة تنفس، ماذا تفعل، قال لي: افق على الشاطئ، واطلب منها الاستعجال في الوصول. كل شخص يستطيع المساعدة فليساعد.

سوريا لم تعرفك يوما اي طلب يساعد اللبنانيين وهناك تساهل اميركي في هذا الخصوص

■ حتى من طريق التهريب ومن معابر غير شرعية؟
□ بغض النظر عن التفاصيل.

■ قلت لي الامن العام مسؤول عن المعابر الشرعية، والمعابر غير الشرعية، فحدودنا سائبة اصلا، لماذا بهذا القدر لا اعلم؟ من هو المسؤول عن اقفال المعابر غير الشرعية؟ الحدود فالتة وكلفت لبنان مليارات الدولارات تهريب من لبنان الى سوريا؟
□ العكس كذلك، فلنتكلم بواقعية. عندما نريد توصيف امر ما علينا توصيفه بصورة كاملة، هناك تهريب من سوريا الى لبنان كما هناك تهريب من لبنان الى سوريا، وعندما ازور سوريا تشكو السلطات كثيرا من المهربين على جانبي الحدود، موضوع التهريب ليس في اتجاه واحد.

■ اتكلم عما يخصنا، فلبنان عانى واستنزفه هذا الموضوع، من المسؤول عن اغلاق المعابر غير الشرعية؟

□ المسؤول عن اغلاق المعابر غير الشرعية السلطات اللبنانية والسلطات السورية، وهذا التنسيق اليوم غائب لاسف نتيجة هذه العلاقة بين البلدين.



■ قرار سياسي؟

□ طبعا قرار سياسي.

■ هناك ضوء اميركي سمح لوفد وزاري لبناني كنت من ضمنه ان تزوروا سوريا لأول مرة، وتم تخطي قانون قيصر، وحصلت موافقة سورية على استرجار الغاز من مصر، والكهرباء من الاردن هل ستكون الزيارة يتيمة، ام ستستتبع بتواصل اخر؟

□ نحن اليوم امام حكومة الرئيس ميقاتي، وهي الاولى بالجواب عن هذا الموضوع. ولكن في المنطق ليس هناك من نصف علاقة او ربع علاقة بين الدول. اما ان تكون هناك علاقة او ان العلاقات مقطوعة. اعتبر ان هذه الزيارة سيلبيها زيارات لوزراء اخرين في مجال عملهم، يعني الوفد الوزاري زار سوريا نتيجة مشكلة الكهرباء، وكان العنوان استرجار الغاز من مصر الى دير عمار مرورا بالاردن فسوريا، واسترجار الكهرباء الاردنية عبر سوريا الى لبنان، وبالتالي سوريا هي ممر اجباري للخيارين القائمين.

■ الزيارة من قبل الى سوريا كانت تسبب

■ اخذ منك كلام رسمي انه لن تكون هناك اي عرقلة كي تأخذ سوريا مكاسب في المقابل؟
□ لم تمتنع سوريا ولا مرة عن تقديم المساعدة المطلوبة من اللبنانيين، ولكنها كانت تشتت ان تكون هذه المساعدة هي نتيجة تواصل سياسي بين الحكومتين وهذا حقها. وكي لا نفلسف الامور ماذا يعني ان يذهب اللواء ابراهيم ويتكلم مع السوريين عن الغاز والنفط والمخطوفين والمفقودين. هناك مؤسسات.

■ البعض يتخوف من ان تسقط هذه الحكومة قبل الانتخابات كي يتم تطهير الانتخابات، هل هذا السيناريو ممكن، ولا تقل لي هناك ضغط دولي لاجراء الانتخابات لان الضغط الدولي اخذ 13 شهرا حتى توصلنا الى تشكيل الحكومة ولم يمش الحال لولا التسهيل الايراني، هل هناك من سيناريو من الممكن ان يطير الانتخابات؟

□ لا اعتقد ان هناك سيناريو سيطر الانتخابات وهي قائمة بموعدها، جميع اللبنانيين والاحزاب اللبنانية تريدها، لا بل هناك احزاب تريد انتخابات مبكرة قبل الاستحقاق الدستوري، وفخامة الرئيس مصر على اجرائها في وقتها.

■ قصص كثيرة اصر عليها الرئيس لم تحصل؟
□ الارادة شيء، والصلاحيات شيء آخر.

■ هل هذا الامر يطمئنا الى ان هذه الانتخابات ستحصل؟

□ نعم، سمعت ان الرئيس ميقاتي مصر على اجراء الانتخابات في وقتها.

■ بدأنا نسمع احاديث ان هناك اعطالا كثيرة وكلفة ووقتا، ولا يقدر الغاز او الكهرباء ان يمر في سوريا. هل تنتظر سوريا لتحصل على مكاسب اكثر وتقول لا يمكنني اصلاح خط الغاز؟
□ هذا الموضوع يشبه موضوع السمسة بالنفط العراقي. فعندما يتكلم احد عن ما لا يعلم يزرع الشكوك في عقول الناس، زرت سوريا مع الوفد الوزاري، وكان النقاش تقنيا بحتا برئاسة وزير الخارجية السوري من جهة ووزيرة الخارجية اللبنانية من جهة اخرى. لم يتطرق البحث الى اي مواضيع اخرى. الانبوب من مصر الى دير عمار جاهز الان، وتم ضغطه للتأكد من عدم التهريب.

كان الحجز قانونيا ام لا، هذا سؤال كبير، لان البضاعة اذا كان يراد ادخالها المرفا يلزمها مرسوم جمهوري، وما يعنيننا بهذا الموضوع انه راسلنا السلطات القادرة على اتخاذ القرار وقلت لهم هناك باخرة اسمها روسوس.

■ لكن لم تتابع، هذا المأخذ الذي يأخذه عليك القاضي البيطار؟

□ انا تابعت بما يخص صلاحياتي. نحن راسلنا، وفي مقدمة المراسلة نقول هناك مواد خطرة موجودة على متن الباخرة وليس على الارض، وهذه البضاعة محجوزة بقرار قضائي، وشرحنا وضع الطاقم، وهم بحارة روس واوكرانيون. فعندما تحجز باخرة او تتعطل يجب ان يبقى عليها من الطاقم بالحد الادنى ثلاثة يقومون بالامور اللوجستية. السفارتان الروسية والاوكرانية ضغطتا كي نرحل الطاقم وهذه صلاحياتنا. لم نقبل، وقلنا يجب ان يبقى خمسة او بالحد الادنى ثلاثة، فاتوا بقرار قضائي يسمح بترحيل جميع البحارة، وبقيت الباخرة من دون بحارة. فاذا في ما خص صلاحياتنا ومسؤولياتنا عن الطاقم اكملناها على اخر وجه.

■ هذه مواد خطرة؟

□ مواد خطرة اكيد، ولكنها ليست متفجرات. هناك خلط في عقول الناس، الامونيوم ليست متفجرات، ونيترات الامونيوم تفجر اذا وضعت لها حوافر للتفجير، والمشكلة بسلامة التخزين. وفي موضوع الفيول بادرت ولم اوقع.

■ لماذا اثرت الضجة، ولماذا كان رد الفعل عند الناس اكثر تجاهك؟

□ هذا يطرح سؤالا هل هناك استهداف للواء عباس ابراهيم. ففي اليوم الذي قيل فيه ان اللواء ابراهيم مدعى عليه، بعدها بست ساعات انطلقت حملة على السوشيل ميديا تتهم اللواء ابراهيم بتهم لم يسمع بها، وان لديه حسابات مصرفية في الامارات، ما استدعى قيامي بدعوى عبر القضاء، ونقلوا هذه الامور عن القاضي البيطار الذي وضع ان هذه الامور غير صحيحة، واستمرت الحملة. من يريد رأس اللواء ابراهيم؟ انا لا اريد رأس احد.

لا يوجد مفقود لبناني الا وقضيته حية في ضميري وكلا قضية لها عدة الشغل الخاصة بها

سيادة اللواء نحن نعلم بالقانون، ونعرف انه لا دخل لك، ونعرف ان هذه ليست صلاحيات الامن العام، ولكن نريد منك خدمة، وهي ان تذهب الى القاضي البيطار لانك اذا ذهبت لن يجرؤ احد على عدم الذهاب. فحتى جزء من اهالي الشهداء كي لا اشمل الجميع هذا رايبهم في الموضوع. وقلت للاهالي: عندما يكتمل المسار القانون انا جاهز للمثول امام القاضي. وما يقوله القانون سانفذه. القانون ثم القانون ثم القانون. انا رجل دولة، وتخرجت من مدرسة اقسمت الولاء للوطن والذود عنه، فاذا ذهبت ومثلت الان اخالف القانون. بالنسبة الى المسؤولية في المرفا هناك صلاحيات منصوص عنها في مراسيم اشتراعية صادرة عام 1959، تحدد المهام التي نقوم بها وتحديدنا في المرافء ومرفا بيروت. نحن لا دخل لنا بالبضاعة. هناك اجهزة في المرفا مسؤولة عن ادخال واخراج البضاعة، هناك اجهزة مسؤولة عن التعاطي مع المواد الخطرة اذا وجدت. هناك ادارة واستثمار المرفا. هناك القضاء الذي وضع يده على البضاعة؟ ولا اعرف اذا



المرفاً. اذا كانوا يريدون معرفة الحقيقة وهذا حقهم، يجب ان تتبع المسارات القانونية.

■ هل تحمل هما ان كنت تستطيع اثبات براءتك؟

□ ابدأ، ابدأ، ابدأ. لا احمل هما، وعندما يسمح لي القانون بالمثول امام القاضي البيطار سامثل. انا لم اتخط القانون للقيام ببطولات وهمية.

■ اريد منك ان تحدد لي من هو الجهاز صاحب الصلاحية. اتكلم باسم 200 ضحية، انقل هذا السؤال باسم 6000 جريح، باسم عاصمة تدمرت، الا يحق للناس ان تعرف من لم يحميهم بعمله ويجب ان يحاسب. غير مقبول كلما توجهنا لمسؤول يكون جوابه: ما خصني، لست مسؤولاً، من هو المسؤول عن هذه الكارثة؟ □ ليس انا من يحدد المسؤوليات، من يحددها هو المحقق العدلي، وفي ملف كهذا لا يعني انه كلما اوقفنا اناسا نكون قد اقتربنا من العدالة. صلاحيات الامن العام معروفة. وساذيع لك سرا: زارني جزء من اهالي الشهداء، وقالوا لي

بالنسبة الى الرئيس بري وكما اعرفه فهو اكبر من هذه الصغائر ولا ينظر الى الامور بهذا الشكل. الرئيس بري اكبر من ان يتحسس. وهل يعتبر الرئيس بري رئاسة مجلس النواب ملكا له، هل هو اشتراه؟ هو لا يعتبر الامر كذلك، ولا يتعاطى مع الموضوع بهذه الطريقة.

■ الضوء مسلط بقوة عليك في هذا الموضوع؟ □ من الممكن ان يكون نتيجة حركتي السياسية التي تتجلى عندي اكثر من غيري والتي كونت هذه الفكرة عند الناس.

■ في ملف جريمة تفجير مرفا بيروت، طرح اللبنانيون الكثير من علامات الاستفهام حول اللواء عباس ابراهيم، من الممكن لانك محل ثقة، فالمحقق العدلي طارق البيطار قرر الادعاء على عباس ابراهيم، لماذا احتميت خلف قرار وزير الداخلية محمد فهمي الذي رفض اعطاء الاذن بملاحقتك؟

□ كنت اتمنى عدم الخوض في هذا الموضوع.

■ سنتكلم عنه كثيرا؟

□ قلت لك في بداية الحديث حرية الرأي والتعبير مصادرة في الدستور، واحترم هذه المادة. لا احب الخوض فيه لانه ما زال في عناية المحقق العدلي، ولو كان منتهيا واسدل الستار عليه لتكلمت فيه كثيرا.

■ هل تحمل همّ الذهاب الى التحقيق ولو بصفة مدعى عليه، الا تستطيع اثبات براءتك؟ مم تخاف؟

□ لا اخاف الا من الله بداية، وثانيا انا خريج المدرسة الحربية.

■ لانك رجل؟

□ لاني رجل واحترم القوانين، ولاني تحت القانون لا احمل همّ اي شيء. فحتى هذه اللحظة لم اتبلغ بشكل رسمي انه مطلوب الاستماع الي بصفة مدعى عليه. اتكلم بشكل رسمي، قرأت الخبر في الصحف، وتابعت في الاخبار، الامر في هذه البساطة. علينا ان نحدد او نوصف المشكل كي نعرف كيفية

والعروسة غير راضية ماذا يحصل؟ هل يحصل زواج؟ من الان اوقع لك على ورقة ان فخامة الرئيس - وانا اسمع منه بشكل دائم، ولي شرف رؤيته بشكل دائم - لن يرضى بهذا الموضوع، فخامة الرئيس لا يسمح بالتمديد لموظف في وظيفته، وهو ضد مبدأ التمديد بالمطلق.

■ تتوقع الاكثية الساحقة من اللبنانيين ان رئيس المجلس النيابي بعد الرئيس نبيه بري سيكون اللواء عباس ابراهيم، ما مدى دقة هذا التوقع عند اللبنانيين، ومتى سيتحقق؟

□ على كل شخص ان يتوقع ما يشاء. الان انا في موقع مدير عام الامن العام، وما زال لدي سنة ونصف سنة او اكثر بقليل في هذا الموقع. ومن الان وحتى انهي وظيفتي يخلق الله ما لا تعلمون.

■ يقولون ان المؤشر الحقيقي لحصول انتخابات نيابية هي استقالة اللواء عباس ابراهيم من منصبه لانه يكون في وارد الترشح اليها. هل انت في هذا الوارد خاصة ان هناك معلومات تم تداولها انك فانتحت حزب الله في هذا الموضوع، وطلب منك الترشح؟

□ هذا الموضوع فتح باب جهنم علي في وقتها وهو بعيد من الواقع. انا لا ارد، وتعودنا ان لا نرد، ولو اردنا ذلك فانا سنقضي اليوم كله نبحث على استهداف ونحضر ردودا، وبالتالي لن نستطيع متابعة العمل.

■ هل انت في وارد الاستقالة من منصبك للترشح للانتخابات النيابية؟

□ ممكن. لكن في وقتها. الان لا افكر في هذا الموضوع، ولم اتخذ قرارا ماذا سافعل. انت تشكين في حصول الانتخابات، هل تريدني مني الاستقالة والجلوس في المنزل؟

■ الى اي مدى يثير حساسيتك، وانت تقول انك لا تسعى اليه، ولكن يحكي ويتم التداول عنه كثيرا؟ □ لا يثير لي اي حساسية، وموضع فخر لي اذا كان اللبنانيون يثقون بي الى هذه الدرجة، ويرون لي هذا الموقع في المستقبل، ويكون فآل خير. فالامر موضع فخر لي اذا كنت موضع ثقة. ولكن

◀ ■ من يصفي حساباته مع اللواء عباس ابراهيم؟
□ عندما يسمح للقاضي البيطار بالكلام في ما بعد من الممكن ان يتكلم.

■ ماذا لو اعطي الاذن بملاحقتك هل تمثل امامه، ام سيضطر لاصدار مذكرة توقيف في حقك؟
□ لا اسمح لاحد بالوصول معي الى اصدار مذكرة توقيف. فعندما يأتي قرار الاذن بملاحقتي سامثل في صباح اليوم التالي. انا لم امتل امام القاضي البيطار لان هذا المثل يعتبر مخالفا للقانون، والقاضي البيطار لا يرضى بهذا الامر، لان الوزير نهاد المشنوق ذهب اليه، وقال له: تفضل واستمع الي. القاضي البيطار رفض لان هذا المثل مخالف للقانون، هذا الامر حصل.

■ حصلت تحقيقات صحافية استقصائية لبنانية اوصلت الى شركة "سافارو" التي يملكها ثلاثة رجال اعمال سوريين مقرين جدا من نظام الرئيس الاسد من ضمنهم رجل اعمال يدعى جورج حسواني لديك تواصل معه، وشارك في اطلاق راهبات معلولا. ما علاقتك معه لأن كثيرا سألو عن العلاقة معه؟

□ عندما اختطفت الراهبات ال11 في معلولا كنت اقود مفاوضات تحريرهن بالتواصل مع دول عدة في المنطقة، اتصل بي رقم سوري لا اعرفه، اجبت، قال لي: انا جورج حسواني. قلت له: اهلا، من تكون؟ قال لي: انا من معلولا، والراهبات محتجزات عندي في المنزل. قلت له: عندك في المنزل! قال لي: نعم، الراهبات محتجزات في منزلي، وسيادة اللواء اذا اردت شيئا في هذا الموضوع فانا جاهز. شكرته وقلت له: اذا اردت شيئا منك ساتصل بك وسأسجل رقمك عندي. هذا هو الموضوع. مخيلتنا اصبحت واسعة الى درجة لم تعد تحتتمل.

■ اذا طلب منك اي مساعدة في التحقيق ليعرف من اتي بهذه المتفجرات، ومن ركب التركيبة وهندسها كي تبقى الباخرة، وتفرغ البضاعة وتصدر قرارات قضائية كي تمنع ترحيل البضاعة، هل انت جاهز؟

□ طبعا، واي شيء يطلب مني في هذا الاطار ويساعد على كشف الحقيقة، فانا جاهز له.

”
الوحدة هي اساس نجاحنا حتى لا نكون ضحايا على مذابح المصالح السياسية للاخرين
“

■ لا تزال تقود مفاوضات متشعبة الخطوط حتى تقوم بالفراغ عن اسرى ومعتقلين، تكلمنا على راهبات معلولا ولكن اخيرا خضت بنجاح عملية اطلاق اسرى البان داعشيين من سوريا، ما هذه الثقة، نتكلم على لعبة اقليمية ودولية معقدة دائما اللواء عباس ابراهيم هو الوسيط، لماذا هو وليس غيره؟

□ المصداقية وعدم خداع الناس والتكلم معهم بشفافية، هذا سر نجاح اي رجل امن. الامن في مفهومه القمعي انتهى وذهب، وولت ايامه. في موضوع الالبان هناك تنسيق امني بيننا وبين اوروبا. ومن تم تحريرهم من مخيم الهول في منطقة الاكراد هم نساء واطفال ازواجهم داعشيون اما قتلوا واما فروا وتركوهم. ساهمت في استرجاعهم، وانا ارسلت ضباطا من الامن العام في مهمة سرية الى شمال شرق سوريا، وذهبوا الى منطقة الاكراد واستعادوا هؤلاء الاطفال والنساء.

■ كيف يثق بك الاميركيون والغربيون ويفتحون لك ابوابهم، وانت متهم من البعض انك مقرب جدا من حزب الله، الا تشعر ان هناك شيئا "مش راكب"؟
□ التقرب من حزب الله ليست تهمة، انا قريب من جميع الاطراف اللبنانيين وافتخر بذلك. من الممكن ان يكون سبب قربي وقدرتي على التواصل مع حزب الله حملا الغرب على التكلم معي. الدليل على انني لست محسوبا على احد، انني اليوم على هواء "لبنان الحر".

■ تابعت تصريحك بعد اطلاق المختطفين الالبان، قلت انك جاهز لمتابعة ملف المعتقلين

اللبنانيين في السجون السورية اذا ما تم تكليفك سياسيا الموضوع، وانقل باسم الكثيرين من اهالي هؤلاء شركك لانه بمجرد لفت النظر لهذا الموضوع يعني هذا الملف ما زال حيا، ويجب ان نواصل التكلم فيه. ممن تنتظر التكليف؟
□ لا يوجد مفقود لبناني الا وقضيته حية في ضميري، وكل قضية لها عدّة الشغل الخاصة بها. العلاقات اللبنانية السورية ليست علاقات سوية في هذه الايام، وهذا الامر يلزمه قرار سياسي كي يقفل هذا الملف. انا جاهز بعد ان يتخذ القرار السياسي، ومثل كل ملف دخلته كان هناك توجيهات سياسية للاكمال او عدم الاكمال.

■ هل يجرؤ اللواء عباس ابراهيم على ان يفتح هذا الملف مع المسؤولين اللبنانيين، والاهم مع المسؤولين السوريين؟
□ طبعا بكل تأكيد، انا اجرؤ على كل شيء.

■ البعض استبشر بهذا التصريح واعتبر ان لديك معلومات ومعطيات حول هذا الموضوع، هل الامر في حاجة الى تكليف سياسي وقرار سياسي ام تكليف انساني من اهالي المعتقلين؟
□ لا احد يدعوني الى القيام بالشق الانساني، اقوم به من تلقاء نفسي. اما الشق السياسي يجب ان يكون هو المقدمة للعمل، وليس لتوعية الشق الانساني.

■ الخوف ان لا يبقى احد في البلد اذا امتلك الجميع جوازات سفر؟
□ اقول لهم: ابقوا في البلد. لبنان لا يترك، والى اي دولة اتجهتم ستعودون الى لبنان. لن تجدوا مثله، هذه نتيجة تجربة وليست شعرا.

■ هناك هروب للعسكر في مختلف الاجهزة، ماذا فعلتم لضباط الامن العام وعناصره في هذه الظروف كي يصمدوا؟
□ الهروب من الامن العام هو الاقل نسبييا بين الاجهزة الامنية الاخرى، ومن الممكن ان ظروف العمل اسهل والتحديات اكثر، علما اننا نؤمن للعسكر كل ما نستطيع تأمينه.



عاماً

تعميم . إنجاز . مثابرة